

# خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيم

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢١/٧/٢٠١٧م

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

ستبدأ الجلسة السنوية لجماعتنا في المملكة المتحدة في الجمعة القادمة إن شاء الله تعالى. وبفضل الله تعالى قد بدأ الضيوف من البلاد الأخرى يجيئون لحضور هذه الجلسة، وكلما اقتربت أيام الجلسة سيزداد عدد الضيوف القادمين من البلاد القريبة والبعيدة، وكذلك من المدن البريطانية. إضافة إلى المسلمين الأحمديين الذين يحضرون هذه الجلسة للتمتع ببركاتهما، يحضر من خارج بريطانيا ضيوف غير أحمديين وغير مسلمين أيضا من ممثلي شتى الدول ومسؤولين حكوميين ومثقفين ذوي نفوذ، كما ازداد الآن عدد رجال الصحافة والإعلام الذين يحضرون هذه المناسبة. وكل هؤلاء الضيوف القادمين من خارج جماعتنا يراقبون كل شيء في الجلسة بنظرة فاحصة ويُعجبون عادة بما يرون، ولاسيما عندما يرون نظام الجلسة الذي هو قائم كله على خدمات يقدمها متطوعون، مما يفتح لنا مزيدا من سبل الدعوة والتبليغ والتعارف، حيث يسعى الناس لمعرفة المزيد عن جماعتنا. فالحق أن هؤلاء المتطوعين، رجالا ونساء وأطفالا وبنات، يقومون بدعوة صامتة، وينتشر تعارف جماعتنا في أنحاء العالم على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام. ووسائل الإعلام هذه بدأت تهتم بجماعتنا في الفترة الأخيرة كلما وقعت أحداث معينة، وعلى سبيل المثال بعد حدوث العمليات الإرهابية في البلاد الأوروبية قد سعى أبناء الجماعة، رجالا ونساء، لنقل رسالة الإسلام الصحيحة للعالم، وقد لعب قسم الإعلام في جماعتنا دورا كبيرا في ذلك حيث نشرت حوارات العديد من دعائنا في وسائل الإعلام العالمية التي عرّفت جماعتنا في العالم على نطاق واسع بصفاتها الجماعية الإسلامية الداعية إلى تعاليم الإسلام الرامية إلى السلام.

وبازدياد مثل هذه الأحداث تزداد معرفة العالم بجماعتنا. باختصار، يهيب الله تعالى من خلال الجلسة السنوية أيضا الأسباب لتعريف الناس بالإسلام على نطاق واسع في العالم. فإذا كان المسلمون الأحاديون يحضرون هذه الجلسة ليتعلموا من شتى فعاليات الجلسة من خطب وغيرها ويسعوا للتقدم روحانيا، فإن الضيوف من غير جماعتنا ورجال الصحافة يستمعون لتعاليمنا وعقائدنا، كما يرون أجواء الجلسة العامة وكذلك المتطوعين رجالا ونساء وهم يخدمون الضيوف بعاطفة الخدمة وإكرام الضيف، وهكذا يرى هؤلاء تعاليم الإسلام الجميلة مطبقة عمليا، وهكذا فإن الجلسة وسيلة عظيمة لتبليغ الدعوة. إذا فالتطوعون في الجلسة يلعبون دورا كبيرا في نشر الدعوة، ولهم أهميتهم حيثما عملوا وبأية صفة خدموا، لذا يجب على كل متطوع يخدم في الجلسة، مسؤولا كان أو معاونا عاديا، أن يضع هذه الأهمية في الحسبان دائما. إن حسن سلوك كل متطوع وقيامه بالخدمة بإخلاص وتفان، حتى الطفل الصغير الذي يسقي الماء، يُكسبه رضا الله تعالى كما يترك انطبعا طيبا في ضيوف الجلسة من غير جماعتنا، وهذا ما يعبر عنه هؤلاء الضيوف. كذلك يجب أن يتذكر المسؤولون ومدراء شتى الأقسام في الجلسة ألا يكتفوا باستعمال رؤوسهم ومعاونيتهم في الخدمات ظانين أنهم هم جاؤوا للخدمة، بل عليهم يسعوا بأنفسهم أيضا لخدمة الضيوف بتواضع جم ككل متطوع ومعاون عادي. ويجب أن يعاملوا معاونيتهم وغيرهم من الضيوف برفق وبروح من التعاون والمساعدة. يجب أن تكون أمارات التواضع واللين بادية في وجوههم وأن يبلغوا أسمى درجات الرفق ودماثة الخلق. تذكروا دائما أن الضيافة قسم هام في هذه الجلسة، والضيافة لا تعني تقديم الطعام والشراب والمبيت فقط، بل كل قسم من أقسام الجلسة، أيا كان اسمه، يندرج تحت شعبة الضيافة. كل من يحضر هذه الجلسة هو ضيف، وسد حاجاته بحسب الوسائل المتاحة واجب على كل متطوع يعمل في أي قسم من أقسام خدمات الجلسة. لقد عبر المسيح الموعود عليه السلام عن مشاعره بهذا الموضوع مرة، وهي ترسم له خطة العمل الأساسية. لقد قال عليه السلام ذات مرة: إنني أفكر دائما ألا يتعرض أي من الضيوف للمعاناة، بل أوصي من أجل ذلك مرة بعد أخرى أنه يجب السعي لتقديم الراحة للضيوف ما استطعتم. وقال عليه السلام أيضا: أن قلب الضيف مثل الزجاج، ينكسر بأدنى ضربة.

لذا فيجب أن نجعل هذه الوصية نصب أعيننا دائما، وأن نسعى لتقديم الراحة والسهولة للضيف وحتى لو كلفنا ذلك العناء وكبت المشاعر في مواقف معينة أحيانا. وأقول لمدير كل قسم في الجلسة: إذا كان سلوكه لنا، وأخلاقه دمتة، وكان ذا صبر وأناة وقدرة على سماع القول الخشن غير اللائق، فإن مساعدته ومعاونيته أيضا سيعاملون الضيوف متحلين بهذه الصفات الحسنة ويقدمون أروع الأمثلة لإكرام الضيف. أما إذا كان وجه مدير القسم عبوسا وكلامه خشنا ولم يقدر على الاستماع لقول الآخر بصبر وأناة، فإن مساعدته ومعاونيته أيضا سيعاملون الضيوف

معاملة خشنة مثله. فلتقدم أعلى مستوى من الضيافة يجب على مدير كل شعبة أن يفحص سلوكه، ويسعى للتحلي بمنتهى التواضع والانكسار. وكما قلت آنفا، إن الضيافة لا تنحصر في قسم أو قسمين، بل كل قسم من أقسام خدمات الجلسة هو قسم الضيافة، سواء أكان قسم الإسكان أو إعداد الطعام أو إطعام الطعام، أو المواصلات، أو النظافة وتنظيف المراحيض، أو الخدمات الطبية والإسعاف، أو إرشاد الطرق، أو خدمة الحراسة التي يقوم بها الخدام وغيرهم، فهذه الأقسام وغيرها كلها تندرج تحت قسم الضيافة في الواقع.

ينبغي أن يتذكر المشرفون على توفير أماكن الإقامة والاهتمام بشكل خاص بفرش السيدات والأطفال في أماكن الإقامة الجماعية وفي الخيم المتفرقة أيضا. لا شك أننا نمرّ في أيام الصيف حاليًا إلا أنه يمكن أن يبرد الجو ليلا بشكل فجائي، ولا سيما في حديقة المهدي - التي ستعقد فيها الجلسة بإذن الله - حيث تكون درجات الحرارة منخفضة بأربع أو خمس درجات مئوية مقارنة مع لندن. لأجل ذلك فعلى الذين يأتون بخيمهم الخاصة أو يدبّرون بأنفسهم أمور إقامتهم أن يراعوا هذا الأمر ويتأكدوا من تأمين الفراش المناسب لهم ليلا. وتقول التجربة في السنة الماضية أن الذين كان الأطفال يرافقونهم ظلّوا يقلقون ليلا بسبب انخفاض درجات الحرارة والجو البارد. كذلك أذكر العاملين على تقديم الطعام - ولهم علاقة مباشرة مع الضيوف - أن يراعوا رغبة الضيف أيضا عند تقديمهم الطعام وصبه في صحن الضيف. لا شك أن هذا الأمر صعب جدًا إلا أنه ينبغي عليهم أن يحاولوا قدر المستطاع مراعاة هذا الأمر، وإن تعذر عليهم فعل شيء تجاه تحقيق رغبة الضيف فعليهم الالتزام بطيب الكلام ولين القول بدلا من جواب قاسي يجرح مشاعر الآخرين.

لقد غيرنا هذا العام الصحن المستخدمة لتناول الطعام. لقد قيل عن الصحن المستخدمة سابقا أنه يجب ألا يوضع فيها الطعام الساخن أكثر من درجة حرارة معينة وإلا أدت إلى إنتاج بعض المواد الكيماوية الضارة، والمعلوم أن طعامنا يكون ساخنا جدًا، لأجل ذلك أراني مدير الجلسة السنوية الصحن التي ستستخدم هذه السنة وهي مصنوعة من ورق خاص، ولعلها تكون رقيقة نوعًا ما فلأجل ذلك ينبغي على المستخدمين أن يحتاطوا ويمكنهم الجمع بين صحنين لتقويتهما. وعلى قسم توزيع الطعام أيضا إرشاد الناس بهذا الخصوص.

ثم هناك نظام هام جدًا وهو نظام المرور، وهذه المرة بسبب بُعد مكان إيقاف السيارات ستكثر الحافلات الناقلة، ولا بد لنظام الجلسة أن ينشط نظام المرور أكثر حتى يصل الناس إلى الجلسة في الوقت المحدد. وعلى الذين يأتون إلى مكان الجلسة في سياراتهم الخاصة أن يضعوا في الاعتبار بأن مكان إيقاف سياراتهم أيضا يمكن أن يكون على مسافة لا بأس بها، لأجل ذلك ينبغي أن يضعوا الأمر في الحسبان ثم يبدأوا سفرهم نحو مكان الجلسة قبل الوقت.

ثم هناك أقسام وشعب أخرى وينبغي على العاملين فيها توفير الراحة للضيوف أكثر فأكثر من خلال التزامهم بخطة السير لعملهم وبتربية العاملين فيها.

وعلى المتطوعين في شعبة خدمة الخلق والحراسة أن يعملوا بيقظة وانتباه أكثر نظراً إلى الأوضاع الراهنة السائدة في العالم، كما ينبغي أن يقوموا بهذا الواجب مراعين مشاعر الضيوف وكرامتهم.

وعلى العاملين في قسم الفحص لبطاقات الجلسة والمسح الضوئي لها أن يقوموا بعملية الفحص بالتركيز الكامل بدءاً من اليوم الأول وحتى آخره. وإن خرج شخص عدة مرات ورجع للدخول فيجب فحصه كل مرة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لا يشعر هذا الشخص وكأنه تحت المراقبة أو يتلقى معاملة سيئة.

على أية حال، نقوم بترتيبات الجلسة كلها بشكل مؤقت، وأعرف أن هذه الترتيبات -لكونها مؤقتة- لا يمكن أن تخلو من الأخطاء والتقصيرات بل لا بد أن تتخلل الترتيبات الدائمة أيضاً مثل هذه الأخطاء والنقائص. ولكن ينبغي أن نبذل ما في وسعنا فنسخر كل كفاءاتنا وقدراتنا ووسائلنا من أجل توفير الراحة للضيوف. كل شخص يشترك في الجلسة السنوية فهو ضيف المسيح الموعود عليه السلام، وسنعدّ كل ضيفٍ ضيفاً خاصاً لكونه ضيفاً للمسيح الموعود عليه السلام ونبذل قصارى جهودنا من أجل ضيافته. لا شك أن في نظام الجلسة قسماً خاصاً معنياً بالإشراف على أداء الشعب ومراقبة كل الأمور، ويراقب العاملون فيها جميع الشعب ثم ينبهونها على النقائص والتقصيرات الحاصلة فيها عن طريق مدير الجلسة. ولكن على مدير كل شعبة أيضاً أن يعين بعض عامليها للبحث عن التقصيرات والنقائص، وليقدموا له التقرير عنها كل مساء أثناء الجلسة، كما أن مثل هذا التقرير سيسهم في تحسين الأداء في جلسة العام القادم.

لقد أشار المسيح الموعود عليه السلام مرة إلى هذا النوع من التفقد: ينبغي للمشرف على الضيافة الاهتمام بحاجات الضيوف، ولكن بما أنه شخص وحيد فرمما لا ينتبه إليها أحياناً، ويمكن أن تغيب عن أنظاره بعض الأمور، فعلى الآخرين في هذه الحالة أن يذكرّوه.

والطريق الأمثل لذلك هو أن يعين المدير بعض العاملين للمراقبة والاطلاع على مواضع الضعف والتقصير ولتذكيره بها. ويجب أن يُكرّم الضيف سواء كان فقيراً أم ثرياً.

لقد أخبرنا المسيح الموعود عليه السلام عن بعض الأمور الصغيرة أيضاً من أجل إرشادنا، وعلمنا بكل دقة طرق الضيافة فقال مرة: إن الضيوف الجدد الذين ليست لديهم معلومات كافية -وهنا أيضاً يأتي بعض الضيوف الجدد من بلاد أخرى- فحقهم علينا أن نهتم بحاجاتهم، فمثلاً لا يعرف بعضهم مكان المراحيض فيعاني كثيراً بسبب هذا الأمر، فمن الضروري جداً الاهتمام بحاجات الضيوف. ومن واجب الذين يتم تعيينهم كمهتمّين بهذه الأمور أن لا يتركوا فرصة لشكوى

أحد، لأن الناس يأتون من أجل البحث عن الحق بكل صدق وإخلاص قاطعين مسافة مئات أو آلاف الكيلومترات.

كذلك هناك تعليمات أخرى لحضرته تتعلق بالضيافة أيضا حيث أكد تأكيداً شديداً عليها. وكما ذكرت أن الضيوف من غير الجماعة أو المندوبين من الصحافة الذين يشتركون في جلستنا يراقبون السلوكيات والتصرفات العامة لذا يجب أن يكون معيار أخلاق العاملين في كل قسم رفيعا جدا. فقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في موضع: من مبادئي أنه إذا جاء ضيف وأساء إليكم حتى بلغ الأمر السب والشتم فمع ذلك يجب احتمالهُ.

إذن يجب تحمُّل التصرف القاسي للضيف أيضا، سواء كان من الأحمديين أو غيرهم. لقد كتب أحمدي عن معيار سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في إكرام الضيف وقال: إن سيدنا حجة الله المسيح الموعود عليه السلام أسمى نموذج وأسوة حية لإكرام الضيف مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالذين تسنت لهم صحبته عليه السلام يعرفون جيدا أن تعرُّض أي ضيف - سواء كان أحمديا أو غير أحمدي - لمصاب بسيط كان يجلب الألم والاضطراب لحضرته. أما المخلصون من أبناء الجماعة فيكنّ لهم دوما حماسا وشفقة في نفسه.

إذن يجب أن نبدي هذا الحماس والرفق لضيوف الجلسة أكثر فأكثر. ما الذي أرشدنا إليه النبي صلى الله عليه وسلم عن إكرام الضيف والاهتمام به، فهناك رواية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.

فإكرام الضيف شرط من شروط الإيمان بالله واليوم الآخر، وهناك شروط أخرى كثيرة. أو بتعبير آخر يمكن أن نقول إن إكرام الضيف شرط من شروط المعايير السامية لإيمان المؤمن.

أود أن أقول بخصوص إكرام الضيف إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهتم بتحسين الوضع الديني للضيوف وتربيتهم أيضا، فقد ورد في رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يرسل الضيوف إلى المسجد للمبيت بحسب رغبتهم في ذلك بعد تقديم الطعام لهم، وكان يوقظهم لصلاة الفجر. فقد أقيمت شعبة التربية في الجلسة لكي يلفت العاملون فيها الضيوف على الدوام إلى الصلاة ويوقظوهم برفق ولطف للفجر والتهجد أيضا. باختصار هذه بعض الأمور التي كنت أود أن أتكلّم عنها بخصوص الضيافة، وفق الله تعالى جميع العاملين لخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام على أحسن وجه.

بعد الصلاتين سوف أصلي جنازة الغائب على المرحومين أولهما السيد محمد أحمد المحترم ابن حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل رضي الله عنه، فقد توفي في ٢٠١٧/٧/١٣ في لاهور عن عمر يناهز ٩٢ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أكبر أبناء حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل المحترم، وكانت السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها عمته. كان المرحوم قد تزوّج من صغرى بنات حضرة

مرزا بشير أحمد ﷺ ومن ثم كان أصغر أصحاب حضرته. كان حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل تزوج اثنتين، وكانت زوجته الأولى حضرة السيدة شوكت سلطان المحترمة التي اقترن بها في عام ١٩٠٦ ولم يرزق منها أي ولد. ثم تزوج في ١٩١٧ من السيدة أمة اللطيف المحترمة ابنة حضرة مرزا محمد شفيع الدهلوي المحترم محاسب صدر أنجمن أحمدية، فولدت له بفضل الله سبع بنات وثلاثة أبناء.

كان المرحوم نجح في امتحان الثانوية في قاديان في ١٩٣٩، ثم تقدم لامتحان البكالوريوس العلمي من الكلية الحكومية بلاهور، ثم في ١٩٤٣ سجل في القوات الجوية الهندية الملكية (البريطانية) كطيار متدرّب (flight cadet). زوجته السيدة أمة اللطيف المحترمة هي ابنة حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ فله منها ثلاثة أبناء وابنة واحدة. أحد أبنائه السيد هاشم أكبر المحترم رئيس الجماعة في هارتلي بول هنا، وابنة المرحوم الدكتورة عائشة تقيم في أميركا.

لقد كتبتُ ابنته عن بعض الأمور أثناء الحرب العالمية الثانية (وكان المرحوم شخصيا قد بينها) وقالت: كان قد سجل كطيار متدرب في ١٩٤٣. وفي الحرب العالمية الثانية عمل بصفته طيار مقاتل من قبل بريطانيا، وأثناء الحرب ذات يوم اضطر للهبوط الطارئ المفاجئ، وإثر ذلك دُمرت طائرته لكنه سلّم بمعجزة. في ١٩٤٧ نُقل إلى الملاحة الجوية المدنية (civil aviation) وقدم خدماته كطيار في القاعدة الوطنية الهندية خلال الأوضاع المتأزمة في ١٩٤٧. توفي أبوه حضرة الدكتور مير محمد إسماعيل ﷺ ولم يستطع حضور الجنازة بل وصل إلى قاديان بعد يومين من ذلك.

بعض الأحداث التي حدثتُ معه ولها علاقة بتاريخ الجماعة، ومنها أنه يوم كان ضابطا في القوات الجوية وكان سيدنا المصلح الموعود ﷺ اشترى طائرتين صغيرتين عند انقسام البلاد، وكانت هناك حاجة إلى طيار، يقول المرحوم إنه ذات ليلة تلقى رسالة بأن حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ طلبه فوراً، فانطلق لتوه إلى قاديان، وبعد الوصول إلى هناك تقرر أن حضرة الصاحبزاده مرزا ناصر أحمد الخليفة الثالث رحمه الله - وكان رئيس خدام الأحمدية يومذاك - سيكون هو المسؤول العام، أما المرحوم محمد أحمد فسيعمل تابعا له. فنقل أمتعة مهمة كثيرة إلى باكستان. وكتب بنفسه حادثا ممتعا وهو مهم جدا وتاريخي فقال: ذات يوم طلبني حضرة المصلح الموعود في مكتبه في قصر الخلافة، وقال لي: اليوم أسلم لك أعلى متاع عندي، وعليك أن تأخذه إلى لاهور وتسلمه لشيخ بشير أحمد المحترم، ويجب أن تقول لشيخ المحترم بحماية هذا المتاع والحذر فيه بالكلمات التي أقولها لك، وعليك أن تأخذ منه الوصل أيضا، وتسلمه لي بعد العودة من هناك.

يقول السيد مير: كنتُ حينها غير ناضج ذهنيا فظننتُ أن حضرته ﷺ ربما يعطيني صندوقا مليئا بالخلي أو الجواهرات والألماس لأذهب به، ولكن بعد برهة قام الخليفة الثاني ﷺ من مكانه وجاءني

بحقيبة صغيرة بالية من قماش القنب تعطل سحّابها أيضا، وكانت مليئة بالأوراق، وضع حضرته هذه الحقيبة أمامي وقال: بعض ما كتبتُه من تفسير القرآن قد نُشر، وبعضه نُسخَ للطباعة ولم يُطبع بعد، ولكن هنا جزء كبير لم يُدوّن بعد، ولأن من أعظم أهداف حياتي هو تكميل هذا التفسير، لذا من عادتي أنه إذا تنطرق إلى ذهني نكتة تفسيرية ليلا أو نهارا، مشيا أو جلوسا أو أثناء انشغالي بأي عمل، سجّلتها على ورقة وحفظتها في هذه الحقيبة لأستفيد منها عند الحاجة. ثم قال حضرته: ليس ضروريا أن يكون في هذه النكات المسجّلة في هذه الأوراق أي ترتيب، ولكنها متاع غال جدا لي. يقول السيد مير: أخذتُ الحقيبة من حضرته وذهبتُ بها محترزا ومحافظا إياها عبر الطيران إلى لاهور، وهناك اتصلتُ بالسيد شيخ بشير أحمد من المطار وطلبتُ منه أن يأتيني، فأعطيتُه الحقيبة وأخذتُ منه وصل الاستلام. إنها واقعة طويلة وتاريخية حدثت مع السيد مير، إذ جاء بأوراق ثمينة للمصلح الموعود ﷺ وقد أكد حضرته كثيرا على حفظها.

على كل، قال له المصلح الموعود ﷺ في ١٩٥٠ بأنه يستطيع العودة إلى القوات الجوية حيث توظّف حتى ١٩٦٥ وبلغ رتبة قائد سرب، وفي هذه الفترة حصل على بعض الدورات التدريبية والشهادات القيمة هناك وهنا في إنجلترا أيضا. وكذلك عمل أستاذا في كلية الجيش بمدينة "كويتة" بين ١٩٦٠ و ١٩٦٣. وعمل أيضا مسئولا للتخطيط الحربي. وحين جاء في إنجلترا في ١٩٥٣م من أجل التدريب الجوّي كان السيد شودهري ظهور أحمد باجوه داعيةً هنا. يقول السيد مير: بعد أن أكملتُ تدريبي كانت هناك بضعة أيام إلى موعد عودتي جوا، لذا أقيمتُ في مركز الجماعة عند السيد باجوه. حينها تسنّت لي فرصة اللقاء مع "الكولونيل دوغلاس" بواسطة السيد باجوه. حين ذهبتُ إلى "الكولونيل دوغلاس" عرفه السيد باجوه عليّ، فسألته عن قضية القتل التي رُفعت ضد المسيح الموعود ﷺ، فقال "الكولونيل دوغلاس": حين جاءتني هذه القضية كنتُ حينها نائب المفوض في مدينة غورداسبور، ولكنني أسرد عليك قصة حدثت قبلها ببضع سنوات. كنتُ حينها معاون المفوض في مدينة "بتاله"، فذات يوم كنتُ عائدا من أمرتسر إلى بتاله عبر القطار، (هذا أيضا حادث تاريخي). كنتُ في عربة القطار الأخيرة من الدرجة الأولى، فقبل أن ينطلق القطار من أمرتسر جاءتني رسالة من معاون المفوض لمدينة غورداسبور يقول فيها: أريد أن أتحدث إليك في أمر هامّ ولذلك سألتقي بك في محطة القطار ببتاله. وحين وصل القطار في بتاله ما وجدتُ في المحطة معاون المفوض لغورداسبور، فظننتُ لعله يبحث عني في العربة الأولى للقطار، فترلت من القطار بسرعة واتجهتُ إلى العربة الأولى للقطار بخطوات سريعة ماشيا بجانب أسوار المحطة، وحين عبرتُ ثلثي المحطة تقريبا رأيتُ شخصا قادما من أمامي عيناه مغمضتان ووجهه نوراني للغاية، وكانت في وجهه جاذبية عجيبة هزّت قلبي وذهني، وكان يبدو أن هذا الشخص لا يرغب في الدنيا إطلاقا، وكان يمشي ببطء، لم أقدر على صرف النظر عن وجه نوراني لهذا

الحد، فبقيتُ أحرقُ إليه حتى مر بجانبني ولكنني لم أتخلَّ عن رؤيته فدوّرتُ وجهي إليه شيئاً فشيئاً وبدأتُ أمشي على عقبي، (كان حضرة المسيح الموعود عليه السلام متجهاً عكس اتجاه دوغلاس، فتوجّه إلى حضرته لينظر إليه وبدأ يمشي على عقبيه إلى حيث كان يتجه إليه) يقول دوغلاس: وبدأتُ أمشي على عقبي لكي أستمّر في رؤيته، وفي هذه الأثناء جاء مدير المحطة، الذي كان هندياً ولكنه لم ينظر إلي، ولأني كنتُ أمشي على عقبي فاصطدمنا ووقعنا على الأرض، ومع أن الخطأ كان مني بدأ يستعفيني، وذلك لأن الحكم كان للإنجليز في تلك الأيام، فقلتُ له: لا، لستُ مخطئاً بل إنني أنا المخطئ. المهمّ سألتُهُ: من هذا الرجل الماشي؟ فقال مدير المحطة: أو لا تعرفه؟ إنه السيد مرزا من قاديان. كانت العواطف قد غلبتني، لأنني ما كنتُ رأيتُ وجهها نورانيا كهذا في حياتي كلها، وهذا التأثير ظل في نفسي لمدة طويلة، ثم نسيتُ هذا الأمر شيئاً فشيئاً، ثم حين أصبحتُ حاكماً وجاءني ملف السيد مرزا، رأيتُ أن الملف كامل من جميع النواحي والقضية أُعدتْ بشكل صحيح للغاية بحيث لا نقص فيها، وكان لا بد لي أن أعاقب المتّهم، ولكن حين قرأتُ أن المتّهم هو مرزا غلام أحمد القادياني فصدّمتُ جداً، فتذكرتُ ذلك الحادث الذي مر قبل سنوات، ولم أستطع أن أقبل قط أن الشخص الذي رأيتُه قبل بضعة أعوام على محطة بتاله يمكن أن يفعل شيئاً مثل هذا بل لا يمكن أن يفكر بارتكاب فعل كمثل هذا.

يتابع الكابتن دوغلاس ويقول: فاضطربتُ كثيراً وفحصتُ الملف عدة مرات لأعثر فيه على خطأ ما ولكن دون جدوى. وفي هذه الحالة من الاضطراب والقلق دعوتُ ضابط الشرطة إلى مكنتي لأستشيريه في القضية وسألتُهُ: هل المدعو عبد الحميد الذي اتّهم المرزا المحترم أنه أرسله للقتل، والعياذ بالله، هل هو بحوزة الشرطة أو بحوزة الكنيسة؟ فتنبّه ضابط الشرطة من سؤالي هذا وشعر فجأة بأن الشرطة ارتكبت خطأ كبيراً إذ لم تُبقِ المدعو عبد الحميد في حوزتها بل تركته عند الكنيسة. ثم خرج ضابط الشرطة مسرعاً قائلاً: سأعود قريباً. وقال عند عودته: لقد صدر منا خطأ كبير إذ تركنا المدعو عبد الحميد بحوزة الكنيسة، ولكننا أعدناه إلينا الآن وقد اعترف بأن القضية كاذبة تماماً وقد اخترع القصة كلها من عنده طمعاً في الحصول على المال. ثم قال الكابتن دوغلاس بأنني برأتُ ساحة السيد المرزا بكل احترام بعد سماع الشهادات كلها، وقلتُ لحضرته بعد إصداري القرار: يمكنك أن ترفع قضية لفرض الغرامة على المدّعين ولكنه قال: لا أريد ذلك لأن قضيتنا مرفوعة عند الله ولا أريد أي مبلغ ناتج عن الغرامة.

إذاً، هذان الحادثان دخلاً في التاريخ، أحدهما يتعلق بإحضار الأشياء عند تقسيم الهند، والثاني يتعلق بقصة الكابتن دوغلاس. أما التفاصيل الأخرى فهي معروفة عند الجميع لذا اكتفيتُ بهذه الجزئية التي لم يسمع بها أو لم يقرأها إلا عدد قليل من الإخوة.

كان المرحوم النجل الأكبر للدكتور مير محمد إسماعيل رحمته الله وبناء على كونه الابن الأكبر لصحابي كان عضواً في لجنة انتخاب الخلافة فاشترك في انتخاب الخليفة الثالث والرابع وفي انتخابي كخليفة. وقال بعد ذلك: أستطيع أن أشهد نظراً إلى العواطف والمشاعر عند انتخاب الخليفة أن الخليفة ينتخبه الله تعالى لأن الإنسان يفكر في نفسه شيئاً ولكن الله تعالى يلقي في قلبه فكرة ليصوّت بحق الذي يريد الله تعالى أن يكون خليفة.

كان المرحوم رجلاً صالحاً وكثير الدعاء. تقول بنته عن حب المرحوم للنبي صلى الله عليه وآله: كان يحب الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله كثيراً، وكان ينصحي دائماً: عليك أن تشعرى بعظمة الله كل يوم إذ لا فائدة من العبادة على سبيل العادة والتقليد. عندما كان يطالع سيرة النبي صلى الله عليه وآله كانت عيناه تغروران دموعاً، وكان يذكر جوانب مختلفة من سيرته صلى الله عليه وآله بكل حب وعواطف جياشة. كان يذكر الله تعالى دائماً وفي حال انشغاله في نشاطات دينوية أيضاً مثل السباحة والتنزه وغيرها. وكان أباً رؤوماً، فكان يهتم بجميع الأولاد وينصحهم دائماً.

أقول: كانت علاقته بالخلفاء قوية دائماً، وكان على علاقة وطيدة معي أيضاً بعد أن توليتُ منصب الخلافة وظل يزداد في هذه العلاقة وأظهر إخلاصاً كبيراً. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاته ويغفر له ويوفق أولاده للاستمرار في حسناته.

الجنّازة الثانية هي للمرحومة محمودة بيغم زوجة السيد محمد صديق بهتي، وأمّ السيد أصغر علي بهتي، داعيتنا في النيجر، وقد توفيت في ١٦/٧/٢٠١٧م عن عمر يناهز ٧٣ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد دخلت عائلتها في الأحمديّة في ١٩٢٨م نتيجة بيعة جدّها شوهري سرور خان. يقول ابنُ المرحومة: لقد عاشت مراعية بمقتضيات الاقتصاد في الحياة واحترام النفس. كانت سيّدة ذات هيبة ووقار وحياتها كلها صبر ودعاء. كانت تحب الخلافة كثيراً، وسباقاً في خدمة الجماعة. كانت امرأة بسيطة وتنفق على الفقراء، وملتزمة بالصلاة وتلاوة القرآن بحب وشغف. كانت تقوم لصلاة التهجد في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل. ذات مرة قالت المرحومة: لقد بدأتُ بصلاة التهجد قبل الزواج ولا أذكر أني تركتها يوماً بسبب الكسل.

يتابع ابنها قائلاً: كانت تتفرغ من الفطور والأمور المنزلية الضرورية الأخرى بسرعة لتقوم لصلاة الإشراف. خدم زوجها كرئيس الجماعة المحليّة إلى ٢٨ عاماً وقامت المرحومة بضيافة الضيوف القادمين إلى بيتها في تلك الفترة على أحسن وجه. كانت تعين الفقراء على الرغم من ضعف الحالة المادية. وكلما واجهت مشكلة أو موقفاً صعباً قامت للصلاة فوراً. قامت بتعليم أولادها على الرغم من ضيق ذات اليد، وباعت لهذا الغرض الحلّيّ والدواب. لقد واجهتُ صدمات وفاة إخوتها وأبويها وحفيدتيها ولكن لم تتفوّه بكلمة الشكوى قط. كانت المرحومة موصية وتركت وراءها زوجها وابنتين وستة أبناء. أحد أبنائها يعمل داعية في النيجر ولم يتمكن

من الاشتراك في جنازتها لكونه في ميدان التبليغ. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاتها ويتقبل أديعتها  
كلها في حق أولادها ويوفقهم للاستمرار في حسناتها.